2022

الاثار النفسية والاجتماعية للبطالة

وحدة دراسات سوق العمل

آب 2022

ميسون برهومة
قسم الدراسات والمسوحات

مشكلة البطالة

تعتبر البطالة من أعقد المشاكل التي تواجه الحكومات وتصنف البطالة من المشاكل المركبة أي أن كل مشكلة تنتج عنها مشكلة أخرى، وتصبح سلسلة من المشكلات التي من الصعب فصل أحدها عن الأخرى، والتي تؤثر على جميع مكونات المجتمع : الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والسياسية، وعلى علاقات الأفراد وتفاعلاتهم مع المشاكل المجتمعية التي يتعرضون لها، كما تؤثر على خطط الحكومة في النهوض بالوضع الاقتصادي العام ويؤثر بشكل مباشر على التنمية.

أعلنت دراسة حديثة لعام 2022 صادرة عن مركز "الباروميتر العربي" أن الأردن هي الدولة الأعلى في نسبة رغبة الأردنيين بالهجرة، إذ بلغت نسبة الأردنيين الراغبين بالهجرة 48% وقد عزا المبحوثين ذلك إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة وإلى البطالة وقلة فرص العمل، إن البطالة لها اثار اجتماعية ونفسية وتؤثر على المجتمع وعلى سلوك الأفراد، و تشهد الأردن حاليا ازدياد في معدل البطالة، والاختلاف في معدلاتها حسب المناطق الجغرافية والجنس والمستوى التعليمي، وبناء على ذلك قام قسم الدراسات والمسوحات بتلخيص أهم مصادر البيانات النظرية التي تناولت البحث في موضوع البطالة، للاستفادة منه بشكل عملي حسب رؤية وتوجهات الوزارة.

- **أنواع البطالة :**

اتفقت المصادر المختلفة في تقسيم البطالة إلى أنواع كما يلي :

1. **البطالة الإجبارية أو القسرية Forced Unemployment** : وهي تكون عندما يضطر أو يجبر العامل على ترك عملة بسبب أو لأخر، مثل الإفلاس، أو اغلاق أحد مكان العمل ويستغني عن العاملين فيه أو بعضهم بغير إرادتهم، وقد برز هذا النوع من البطالة نتيجة تبعات جائحة كورونا وتأثير سوق العمل بذلك سواء لتعثر المنشات أو لأسباب أخرى.

2. **البطالة الموسمية Seasonal Unemployment** : يزداد وينخفض الطلب على السلع والخدمات خلال مواسم السنة، (مثل : انخفاض الطلب على الأيدي العاملة خلال مواسم معنية كقلة الطلب على عمال البناء في فصل الشتاء وموسمية القطاع الزراعي)، مما يعني التذبذب بالحاجة

إلى الأيدي العاملة في الموسم، وترك العاملين للعمل استجابة للضعف على الطلب في السوق حسب الموسم.

3. **البطالة المقنعة Disguised Unemployment** : وتعرف أيضا بالبطالة المستترة وهذا النوع من البطالة هو الأشهر والأكثر انتشاراً في الدول العربية ، البطالة المقنعة أو المستترة هي العمل بكامل الوقت ولكن بمستوى أنتاجي منخفض، أو دون استغلال كامل للمهارات والمؤهلات والقدرات ، ومع ضعف القدرة على إنجاز المطلوب، بمعنى عدد عمالة كبير مقابل إنتاج قليل.

4. **البطالة الاحتكاكية Frictional Unemployment** : هي البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق والمهن المختلفة وهي عادة ما تحدث بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل عن الفرص المتاحة فيه، مما يعني دوران وظيفي عالي يؤثر على الإنتاج ويخل به.

5. **البطالة الصناعية Industrial Unemployment** : يظهر هذا النوع من البطالة عندما تكتشف آليات ومكائن حديثة تستطيع أن تحل محل الإنسان في العملية الإنتاجية، مما يعني اندثار مهن وظهور مهن أخرى ممكنكة واليه مثل تغير مهنة ساعي البريد وظهور تكنولوجيا الاتصالات.

6. **البطالة الهيكلية Structural Unemployment** : يتغير هيكل وبناء الاقتصاد بين فترة وأخرى حيث توجد صناعات كبيرة تنتعش ويكون الطلب عليها عالياً خلال أوقات معينة ولكن سرعان ما يتغير هيكل هذه الصناعات وتظهر في مكان آخر صناعات جديدة .

7. **البطالة الدورية Cyclical Unemployment** : هي البطالة التي يتكرر حدوثها دورياً مع حدوث التقلبات والأزمات الاقتصادية والتي تحدث بشكل دوري شبه منتظم (مثل الركود الاقتصادي لانتاج سلعه معينه).

الاثار النفسية والاجتماعية للبطالة على الفرد

يعتبر العمل منظومة متكاملة للحياة، و تعد بيئة العمل مجتمعا متكاملا يتفاعل فيه الفرد مع الاخرين من خلال مجموعه أفراد، ويخضع وجوده إلى أسس وأنظمة معينة تضبط مكان العمل، وهو الوسط الذي يختبر الفرد فيه قيمه ومبادئه.

وعلى عكس ذلك فإن عدم العمل والبطالة تؤثر على نواحي حياة الفرد النفسية والاجتماعية، وقد وضحت العديد من الدراسات الاثار المختلفة للبطالة على الفرد، وفي ما يلي عرضا مختصرا لأثر البطالة على الفرد من الناحية النفسية والاجتماعية كما يلي :

- **تأثير البطالة على الناحية النفسية**

تؤثر البطالة على الناحية النفسية للفرد، وقد أشارت الدراسات النظرية إلى البحث في الاثار النفسية للبطالة أهمها دراسة (جولد سميث وفيوم) والتي أشارت إلى أن البطالة تزيد من الأعباء الاقتصادية للفرد لعدم توفر مورد مالي وفي ذلك يؤثر على ارتفاع نسبة الاصابة بالاكتئاب والشعور بانخفاض تقدير الذات، فيصاب بالقلق ونوبات غضب ولوم الذات، يرافقه تدهور ملحوظ في النظام المعرفي والعاطفي، ويسيطر عليه الملل وتدني اليقظة العقلية والجسدية واعتلالات بدنية ومظاهر الاعياء الجسدي (مثل الام المفاصل وضغط الدم)، والاحساس بعدم السعادة وعدم الرضا عن الذات والشعور بالعجز وعدم الكفاءة وعدم الانتماء والعزلة ورفض المجتمع ورفض أي مبادرة مؤسسية ومجتمعية.

إن التأثير النفسي للبطالة على الفرد العاطل عن العمل من شأنه أن يؤثر على مبادئه وتوجهاته ويضعف ثقته بنفسه مما يؤدي به إلى اطلاق هجمات سلوكيه على شكل عنف يحمي بها نفسه ويبرر بها رفضه للحلول ويعبر عن تدني ثقته بالمؤسسات المختلفة وعدم الشعور بالانتماء، ويمكن أن تصل هذه الاضطرابات مع زيادة حالة التعطل عن العمل إلى مشاكل نفسية عديده، مثل اضطراب القلق أو الوسواس القهري أو العدوان ومشاكل أخرى.

كل هذه الأعراض النفسية تؤثر على الفرد في حياته الاجتماعية مع عائلته ومحيط الأصدقاء، إذ تعد الاضطرابات النفسية قابلة للعدوى خصوصا مع من يشتركون بنفس الظروف، وينتقل هذا التأثير

على المجتمع ومكوناته المختلفة، ويتأثر به الأشخاص المحيطون بحيث يشاركونه فعليا بالمشكلة أو يكونو ضحايا للعاطل عن عمل.

- **تأثير البطالة على الناحية الاجتماعية**

يرتبط مفهوم البطالة بشكل مباشر بالفقر، بحيث يصب تأثير الفقر على الناحية الاجتماعية وعلى الاستقرار الاجتماعي من ناحية زيادة المشكلات الاجتماعية من عنف وطلاق وعزوف عن الزواج وعدم استقرار اجتماعي للعاطل عن العمل في مجتمعه الذي يعيش فيه بحيث يصبح أكثر هجوما واستفزازا وأكثر بعدا عن المجتمع وعدم تحمل المسؤولية المجتمعية وتشوه في المفاهيم التي تربطه مع بيئته مثل الانتماء.

كما أ، البطالة تعمل على تدني مستوى الحياة اللائق الذي يؤثر على الناحية الصحيه للعاطل عن العمل وأسرته خاصة الأطفال وكبار السن، وكذلك تدني المستوى الغذائي الجيد وما يرافق ذلك من مشاكل وأمراض صحيه، وزيادة العبء على المؤسسات الصحية أو المؤسسات التي تقدم خدمات اجتماعية كالجمعيات الخيرية.

إن المشاكل الاجتماعية التي تفرزها البطالة هي مشاكل مركبة، لا يمكن وضع حد لها كونها تجر مشكلة خلف أخرى وتتأثر كل منها بالأخرى، والمشاكل الاجتماعية مشاكل معقدة، صحيح لا يمكن عزوها للبطالة لكنها تتأثر بشكل كبير بها، وكذلك يمكن أن تكون اثار البطالة مرتبطة بمشاكل أخرى يواجهها الفرد، كأن يكون عاطلا عن العمل ومعيل لكبير بالسن أو ذوي إعاقة.

وتؤثر البطالة على تغيير المفاهيم المجتمعية وتغير نظرة الفرد للمجتمع من خلال قصوره وعجزه في الانسجام مع مبادئ المجتمع ورفض المجتمع له كونه شخص غير منتج، مما يزيد من المشاكل الاجتماعية المختلفة كالجريمة والانتحار والادمان وتعاطي المواد المخدرة والعدوانية والتفكك الأسري وزيادة حالات الطلاق والتفكير بالهجرة حتى بالطرق غير الشرعية ومشاكل لوم المجتمع ورفضه والعنف الموجه له.

لقد اهتم علماء الاقتصاد وعلماء الاجتماع والنفس بدراسة أثر البطالة على الفرد والمجتمع، وارتبط ذلك بدراسات نظرية وسلوكية متعددة، حاولت ربط نتائجها بخطط تنفيذية للحد من تأثير البطالة على الفرد والمجتمع، وتقليص عمر البطالة للعاطل عن عمل، لما لذلك من اثار سلبية متعددة تكلف

الدولة الكثير عند ظهور الاثار السلبية على المجتمع وزيادة مشكلاته، بحيث وضحت الدراسات أن مدة وصول الفرد إلى اليأس هي 6 أشهر، وحسب نتائج مسوحات البطالة فإن 18% من العاطلين عن عمل مدة التعطل لديهم تزيد عن 24 شهرا، الأمر الذي يوضع الفرد أمام مسؤولية البحث الجاد عن عمل والتفكير بقطع سلسلة البطالة من خلال الكثير من الوسائل مثل التفكير خارج إطار ثقافة العيب والتوجه للمشاريع الريادية والأعمال التطوعية التي تكسب الفرد خبرة عملية وتصقل مهاراته الحقيقية حسب حاجة سوق العمل.